

HIDAYA MEDIA
PRODUCTION



مقـــال بعنـــوان:

[خلافة البغدادي بين الموصل والباغوز]



للكـــاتب:

الغَرِيبُ الأَفْرِيقِيُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد يحاول البعض استغلال عنوان المقال على نحو سلبيّ ليجعله من باب الشماتة في جماعة الدولة وما حصل من مآسٍ للعزّل من عوام المسلمين، وللنساء والأطفال، فأردت أن أبيّن من خلال هذه الفقرة التمهيدية قبل المقال أن نقاط هذا الأخير كنت قد أعددتها قبل أحداث الباغوز الأخيرة، وانحسار مقاتلي جماعة الدولة في بضعة مئات من الأمتار المربّعة، ولكن تسارع الأحداث وبعض الأشغال حالت دون إتمام المقال ونشره حينها، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ثمّ شاء الله أن أنتهي من كتابة مسودّة المقال يوم الخميس 20 شعبان 1440 هـ الموافق لـ 25 أفريل 2019م ولكن تأخر نشره لبعض الشواغل والخطوب، حتى ظهر علينا البغدادي يوم 24 شعبان 1440 هـ، وكنت حين كتابتي للمقال قد أعرضت عن عديد الأمور، ولكن ظهور الرجل مع ما صاحبه من مغالطات وخداع حتى لجنودهم قبل مناصريهم فضلا عن مخالفيهم، حقيقة قد أثار استغرابي، فلم يكن معه مسحة من حياء، حيث لازال متمادٍ في غيّه وخداعه وتدليسه!! هذا الظهور جعلني أضيف بعض النقاط في المقال. وأدخل الآن في صلب الموضوع.

لا شكّ أنَّ إعلان العدناني للخلافة، ثم ارتقاء البغدادي لمنبر الجامع النوري كان نقطة فارقة في تاريخ التيّار الجهادي المعاصر، حيث مثّل هذا الحدث نقطة تحوّل ومفاصلة في علاقة جماعة الدولة بباقي الجماعات الجهاديّة، حاولت من خلالها (أي جماعة الدولة) استدعاء صورة للإرث الثقافي الراسخ في وجدان عشرات الملايين من المسلمين عن الخلافة، والخليفة وسمته، وأنّه يخطب بالناس الجمعة ويؤمّهم في الصّلاة! بل ويوزّع عليهم الغنائم والسبي!!

حاولت جماعة الدولة اللعب على سحر الصورة وتأثيرها في النفوس، ونجحت بشكل ملاحظ لا يخفى على متابع، فنفر لها عشرات الآلاف من شباب هذه الأمّة ومن نسائها، على أمل العيش في ظلّ الخلافة الموعودة، التي تكسر الصليب بدابق بالأعماق!! ويجتمع عليها أمم الكفر في ثمانين راية ولكنَّ النصر سيكون حليفها فأسقطوا أحاديث الملاحم وخلافة المهدي على خلافة

البغدادي.
والملاحِظُ يرى سعي جماعة الدولة إلى استحضار كلّ الرموز المشيرة لهذه الملاحم، واسقاطها على جماعتهم، فسمّوا مجلّتهم الموجّهة للأعاجم بدابق، وسمّوا وكالتهم الإخبارية بأعماق، إضافة إلى صورة لمقاتل من جماعتهم وهو يحمل الراية ويسير فوق تلّ يطلّ على مرج دابق.

وحين كان أهل العقل والدراية من شيوخ المجاهدين وقادتهم ينصحون قادة جماعة الدولة أنفسهم، وجنودهم، وحتى مناصريهم، كان سحر الصورة وصراخ المتلبّسين بمسّها هو الطاغي على المشهد، نعم إنّه سحر ومسّ مثل السحر والمسّ الشيطاني، سحر يشابه سحر سحرة فرعون، وإن كان سحرة فرعون قد سحروا أعين الناس، فإنّ سحرة قادة الدولة وإعلاميّيها قد سحروا عقول شباب وشابات المسلمين واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم، جعل كلّ الأدلّة الشرعيّة من الكتاب والسنّة وأقوال السّلف والخلف من العلماء في تبيين معنى الخلافة ومفهومها تسقط أمام سطوة هذا السحر الإجرامي الذي كانت نتيجته طحن عشرات الآلاف من شباب الأمّة وجعله وقودًا لمعارك تشبع رغبة قيادات كانت في يوم من الأيّام من أكابر مجرمي ضبّاط البعث في عهد صدّام حسين، وسقوط آلاف المسلمات، مهاجرات وأنصاريّات، سبايا في يد ملاحدة البككة، والروافض الأرجاس، والنصيرية الأنجاس! بعد أن فتحوا باب الهجرة لهنّ دون ضابط ودون قراءة لعواقب الأمور! فمنّوهن بحلم الخلافة الموهومة، ثمّ تركوهنّ لمصيريهنّ!! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ظهر البغدادي على منبر الجامع النوري ليقول الكلمة التي ردّدها الكثير من أهل الصلاح من خلفاء المسلمين على مرّ العصور :"ولّيت عليكم ولست بخيركم!" وكأنّ بيضة المسلمين مصانة بجنده، وكتائبه منتشرة في الآفاق من الهند إلى الأندلس تفتح الأمصار وتحمي الديار!! والحال أنّ البغدادي والمحيطين به قد ولّوا أنفسهم بأنفسهم، وغصبوا الأمّة وكلّ المسلمين حقّهم في اختيار خليفتهم، فقد ورد في إعلان المتحدّث الرسمي باسم جماعة الدولة أبو محمّد العدناني :" قرّرت "الدولة الإسلامية" ممثّلة بأهل الحلّ والعقد فيها من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس شورى، إعلان قيام الخلافة الإسلاميّة وتنصيب خليفة للمسلمين ومبايعة ... الخ الديباجة المعهودة في وصف إبراهيم بن عوّاد، وقد قبل البيعة!!" في مشهد كاريكاتوري يوحي إليك أنّ الأمر فعلا قدّ تمّ عن مشورة من المسلمين ورضا منهم! وانظر رعاك الله أيّها القارئ إلى قول الفاروق المحدّث الملهم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:"ثمّ بلغني أنّ قائلًا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانًا، فلا يغترنّ إمرئ أن يقول: إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتة، فتمّت، ألا وإنّها قد كانت كذلك، ولكنّ الله وقى شرّها، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه كأبي بكر، من بايع

رجلا من غير مشورة من المسلمين، فلا يبايَعُ لا هوَ ولا من بايَعهُ، تغرّة أن يقتلا". فرضي الله عن المحدّث الملهم الفاروق عمر.

قال شيخ الإسلام بن تيمية في منهاج السنّة النبويّة ناقلا رواية عن الإمام أحمد: وَقَالَ فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ": «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» " مَا مَعْنَاهُ؟
فَقَالَ: تَدْرِي مَا الْإِمَامُ؟ الْإِمَامُ الَّذِي يُجْمِعُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: هَذَا إِمَامٌ؛ فَهَذَا مَعْنَاهُ"، ثم يقول شيخ الإسلام معلّقا على هذا الأثر العظيم عن الإمام أحمد: وَالْكَلَامُ هُنَا فِي مَقَامَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِي كَوْنِ أَبِي بَكْرٍ كَانَ هُوَ الْمُسْتَحِقَّ لِلْإِمَامَةِ، وَأَنَّ مُبَايَعَتَهُمْ لَهُ مِمَّا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهَذَا ثَابِتٌ بِالنُّصُوصِ وَالْإِجْمَاعِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَتَى صَارَ إِمَامًا، فَذَلِكَ بِمُبَايَعَةِ أَهْلِ الْقُدْرَةِ لَهُ. وَكَذَلِكَ عُمَرُ لَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، إِنَّمَا صَارَ إِمَامًا لَمَّا بَايَعُوهُ وَأَطَاعُوهُ، وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُنَفِّذُوا عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يُبَايِعُوهُ لَمْ يَصِرْ إِمَامًا، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا أَوْ غَيْرَ جَائِزٍ. فَالْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَفْعَالِ، وَأَمَّا نَفْسُ الْوِلَايَةِ وَالسُّلْطَانِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقُدْرَةِ الْحَاصِلَةِ، ثُمَّ قَدْ تَحْصُلُ عَلَى وَجْهٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَسُلْطَانِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَقَدْ تَحْصُلُ عَلَى وَجْهٍ فِيهِ مَعْصِيَةٌ، كَسُلْطَانِ الظَّالِمِينَ. وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّ عُمَرَ وَطَائِفَةً مَعَهُ بَايَعُوهُ، وَامْتَنَعَ سَائِرُ الصَّحَابَةِ عَنِ الْبَيْعَةِ، لَمْ يَصِرْ إِمَامًا بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا صَارَ إِمَامًا بِمُبَايَعَةِ جُمْهُورِ الصَّحَابَةِ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْقُدْرَةِ وَالشَّوْكَةِ. وَلِهَذَا لَمْ يَضُرَّ تَخَلُّفُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ [لَا] يَقْدَحُ فِي مَقْصُودِ الْوِلَايَةِ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ حُصُولُ الْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا تَحْصُلُ مَصَالِحُ الْإِمَامَةِ، وَذَلِكَ قَدْ حَصَلَ بِمُوَافَقَةِ الْجُمْهُورِ عَلَى ذَلِكَ."

فتأمّل وفقك الله لسواء السبيل قوله رحمه الله :" أَنَّهُ مَتَى صَارَ إِمَامًا، فَذَلِكَ بِمُبَايَعَةِ أَهْلِ الْقُدْرَةِ لَهُ. وَكَذَلِكَ عُمَرُ لَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، إِنَّمَا صَارَ إِمَامًا لَمَّا بَايَعُوهُ وَأَطَاعُوهُ، وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُنَفِّذُوا عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يُبَايِعُوهُ لَمْ يَصِرْ إِمَامًا"، هذا في حقّ أبي بكر رضي الله عنه! الذي إن لم يبايعه أهل القدرة والشوكة لم يصر إماما! وانظر إلى قول الإمام أحمد حين قال: الإمام الذي يجمع عليه المسلمون كلّهم يقولون هذا إمام، وأنظر لحال البغدادي وقد بايعه طائفة مجهولة ممن زعموا أنّهم أهل حلّ وعقد غصبوا حقّ الأمّة والحال أنّهم مجهولو العين والحال!!

ولمّا جوبه جماعة الدّولة بهذه الأدلّة الواضحة والنقول الدامغة من أقوال السّلف الصالح، والعلماء الراسخين، هرعوا إلى أقوال المتكلّمين الأشاعرة وبطون كتبهم من أمثال غيّاث الأمم للجويني وغيره ليستدلّوا على صحّة خلافتهم بإمامة المتغلّب! وقد تدرّج العدناني وسحرة ديوان الإعلام في جماعة الدولة بمناصريهم، ففي كلمته التي أعلن فيها الخرافة الموهومة

قال أبو محمّد العدناني عن إعلانهم ذاك:"يا جنود الدولة الإسلامية؛ لقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالجهاد، ووعدنا بالنصر، ولم يكلّفنا به، ولقد منّ الله تبارك وتعالى عليكم اليوم بهذا النصر؛ فأعلنّا الخلافة؛ امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، أعلنّاها؛ لأننا بفضل الله ملكنا مقوّماتها، وبإذن الله قادرون عليها، فنمتثل أمر الله تبارك وتعالى، ونُعذَر إن شاء الله، ولا يهمنا بعد ذلك، حتى ولو بقيت يومًا واحدًا أو ساعة واحدة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.
فإن أدامها الله تبارك وتعالى، وازدادت قوة: فبفضله وحده ومَنّه؛ فما النصر إلا مِن عنده، وإن زالت أو ضعفت: فاعلموا أنه مِن أنفسنا ومِن أيدينا، فَلَننافحنّ عنها إن شاء الله ما بقيت وما بقي واحد منا، ولَنعيدنّها إن شاء الله على منهاج النبوّة". فبعد أن كان مجرّد الإعلان ولو لساعة واحدة أو يوم واحد للخلافة!! وكأنّها شأن هيّن ولعبة أطفال! وفعلا فما هي إلا إمارة الصبيان مما لا يعلمون عواقب الأمور ولله المشتكى!

بعد أن كان الأمل إعلان الخلافة ولو ساعةً واحدةً من نهار، ورجاء العدناني أن تكون على منهاج النبوّة أصبحت دندنةَ مؤسّساتِ جماعة الدّولة الإعلاميّة، تمهّد لكونها خلافة بالتغلّب وقد قال خطيبهم: أخذناها بحدّ السيف قهرًا! ثمّ لم يلبثوا أن قرّروا وأكّدوا ونشروا في إصداراتهم الرسمية أنها فعلا خلافة على منهاج النبوّة!!
وقد يبدو للقارئ العاقل أنّ هذا الشعار ممتنع، فلا يكون تغلّبُ على منهاج النبوّة أبدًا!!، ولكن للأسف وتحت سطوة السحر الإعلامي لإعلام جماعة الدولة فقد استقرّ هذا التناقض الصارخ في أذهان عشرات الآلاف من شباب الأمّة المناصرين لهذه الجماعة، ودافعوا عن اجتماع كلمة منهاج النبوّة مع التغلّب وسفك الدماء الذي مارسته الجماعة باسراف كبيرا! وها نحن نرى كيف مزّق الله شملهم وفرّق جمعهم، جزاءً وفاقاً، وما هو إلا بما كسبت أيديهم، نعوذ بالله من الشماتة والخذلان.
روى الإمام أحمد بسند صحيح من طريق حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: تكون فيهم النبوّة ما شاء الله لها أن تكون، ثمّ يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوّة، فتكون ماشاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون ملكا عاضّا، فتكون ماشاء الله له أن يكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعه، ثم يكون ملكا جبريّا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوّة، ثم سكت."

منطوق الحديث ومفهومه، أن الأمّة وبعد انتهاء الملك الجبريّ سترجع إلى خلافة على منهاج النبوّة. والخلافة على منهاج النبوّة قد وقعت بعد عهد النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فعَهِدَ

النبيّ للَّذَيْنِ من بعده أبو بكر وعمر منذ حياته سواء تصريحًا أو تلميحًا، فعهد إلى أبي بكر رضي الله عنه، وعهد أبو بكر إلى عمر، فكانت الخلافة بالعهد بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعند مقتل عمر رضي الله عنه جعل الأمر شورى بين الناس، فطاف عبد الرحمن بن عوف على كلّ أهل المدينة يسألهم، فكانوا يقدّمون عثمانَ على عليٍّ رضي الله عنهم جميعًا، فكانت الخلافة هنا بالشورى وفي أسمى وأبهى صورها في تاريخ الأمّة، وعند مقتل عثمان وتغلُّبِ الخوارج على المدينة، بايعوا عليّا وعيّنوه خليفة وقد رضيه كلّ المسلمين خليفة لهم، فقبلها وهو مكره، وخوفًا من تفاقم الفتن، فكانت الخلافة هنا بالتعيين مع رضا جمهور المسلمين وعامتهم.

ولو تأمّلنا في حديث حذيفة آنف الذكر، لرأينا أنه وبدلالة الإلتزام، فإنّ أي ادعاء للخلافة في آخر الزمان إن لم يكن كما هو الحال في الصدر الأوّل من الإسلام، فإنّه لزومًا من الملك الجبريّ الظالم، لا يختلف عن أيّ ملك جبريّ آخر وإن زعم أنّه يريد إقامة شرع الله، وبما أن العهد ممتنع لانقطاع الوحي، والتعيين ممتنع لغياب الخلافة أصلا، فلم يبق إلا النوع الثالث من صور الخلافة على منهاج النبوّة، ألا وهو الشورى الموسّعة التي ترضاها كلّ الأمّة ويشتركون فيها،كما كان يفعل عبد الرحمن بن عوف، حيث كان يسأل حتى صبيان المدينة ويستشيرهم حول عثمان وعليّ رضي الله عنهم جميعا، فهذه نصوص الوحي تكذّب مزاعم سحرة جماعة الدولة، فإمّا أن تكون خلافتهم على منهاج النبوّة، فيكون كما قال الإمام أحمد: "الإمام من يجمع عليه المسلمون كلّهم يقولون هذا إمام"، وإمّا أن يكونوا من الملك الجبريّ المذموم المتسلّط على رقاب المسلمين، الباحث عن التغلّب، والمتغلّب فاسق مستحقّ للعقوبة كما نص على ذلك الإمام الذهبي وغيره من الأئمة رحمهم الله.
فبهذه النظرة الموجزة يتبيّنن لنا أن جماعة الدولة في إعلان لخلافتهم المزعومة، غير داخلين في أي صورة من صور الخلافة السابقة، وإن زعموا خلاف ذلك، وحاولوا التلبيس على أتباعهم، وإن حالهم لا يعدُ أن يكون حالَ المتشهّين للملك، الطامعين فيه، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "من سأل الإمارة فلا تعطوه إيّاها"، وقد سعى العدناني ومن معه من ضبّاط البعث السابقين المحيطين بالبغدادي إلى الإمارة واستماتوا عليها وسفكوا الدماء من أجلها، واستعجلوا إعلان الخلافة التي بشّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّها ستعود في آخر الزمان، فعاقبهم الله بحرمانهم إيّاها، جزاءً وفاقًا، وكما قيل: من تعجّل شيئا قبل أوانه، عوقب بحرمانه!

قد يتعجّب بعض القرّاء من سبب ذكري لهذه الأدلّة ومناقشتها، مع أنّ الجميع بات يرى أن الخلافة المزعومة التي أعلنها البغدادي زورًا وتدليسًا على الأمّة في ظهوره الأوّل في جامع

النوري بالموصل، إلى حين ظهوره الثاني قبل أيّام قليلة للملمة ما يمكنه لملمته من تمزّق شملهم وتفرّق جمعهم، قد باتت قاعًا صفصفًا، وأنّ القوم قد خسروا كلّ ما أوهموا به أتباعهم من التمكين الزائف، فأقول للمتعجّب من القرّاء، رغم كلّ ما هو مشاهد من زوال ملك البغدادي - ولا أقول زوال خلافته لأنّها معدومة شرعًا وحسًّا من أوّل يوم زعمها فيه زاعموها - إلّا أنّك لازلت ترى في البيانات الرسمية لهذه الجماعة تسمية لكيانهم بالخلافة!! بل وحتّى البغدادي في ظهوره الأخير، والتصميم الترويجي له، لازال اسمه يُصدَّرُ بلقب الخليفة!! وهو ساكت مقرّ لذلكّ بل ويقبل البيعات ويستعرض تقارير الولايات! ولايات ليس لها من الاسم إلا رسمه ومن المعنى إلا رقنه! رغم محاولة سحرة الخرافة إيجاد تخريج شرعي لها، وزعمهم أنّها ولايات أمنيّة!! في استخفاف فظّ وممجوج بعقول من لازال يناصرهم!! والعيب ليس في البغدادي أو سحرة الإعلام من جماعة الدولة، فطلب الرياسة والملك وحبّ الإمارة آخر ما يخرج من قلوب الصّدّيقين - فكيف بمن يستحلّ الدماء المعصومة من هؤلاء المتجبّرين والمتشهّين للملك - ولكن العيب في من لازال يناصر هذا السراب المسمّى خلافة، وهو يرى في بيانات من يناصرهم كلمة "قام جنود الخلافة بكمين في منطقة كذا وكذا!!" وأخشى على هؤلاء أن يكون حالهم وتعلّقهم بسراب الخرافة التي أعلنها البغدادي، كمتعلّق بسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

بعد أن تدمّرت خرافة الوهم وسقطت آخر فصولها الدامية في الباغوز، صرنا نرى سحرة ديوان الإعلام في تنظيم الدولة، يتلفتون إلى مناطق أخرى لم يكونوا ينشرون لها يومًا، كحال التفاتهم إلى تونس أو الصومال، وخصوصًا بوركينا فاسو، حيث كانت مجموعة أبو الوليد الصحراوي - صغيرةُ الحجمِ - تنزّل مقاطع ذات مونتاج ومؤثّرات بدائية، تعلن فيها مرارًا وتكرارًا بيعتها للبغدادي ولكن كانت تقابل بالتجاهل التامّ! بما فيها العملية التي قتل فيها أربعة جنود أمريكيين في النيجر، ومع أنّ العمليّة تعتبر ملفتة للنظر ولكن سحرة ديوان الإعلام لم يلتفتوا لها حينها، مما جعل مجموعة أبي الوليد ينشرونها محليًّا بمستوى رديئ جودةً وإخراجًا، والمؤكد أنّها لم تمرّ عبر سحرة ديوان الإعلام، فكانت تلك المجموعة ترسل هذه المواد إلى صحفيين ليقوموا بنشر مقاطع منها أو الحديث عنها، أمّا الآن وبعد سقوط الباغوز، فقد التفت ديوان الإعلام إلى هذه المجموعة وكانت أوّل صورة ينزلها لهم، صورة قديمة منذ أكثر من سنة لـ7 عناصر ومعهم أسلحة خفيفة كانوا في إحدى غابات بوركينا فاسو، كما تمّ الحاق مجموعة أبي الوليد الصحراوي بفرع جماعة الدولة بنجيريا المسمّى بولاية غرب إفريقيا، استمرارًا منهم على عادتهم في التشبّع بما لم يعطوه، وزعما لحقائق غير موجودة، فلا خلافة أصلا ولا ولايات، بل هو الوهم والسراب والسحر الذي يتمّ تمريره لعقول أتباعهم ومناصريهم للأسف. ثمّ يقوم البغدادي خلال ظهوره الأخير بذكر أبي الوليد بالإسم، ويثني على ليبيا، وزعمه سيطرة قوّاته على قرية "الفقهة"

في مغالطة أخرى لأتباعه، حيث أن السّيطرة على قرية صغيرة في ليبيا لا يستلزم سوى بضعة سيّارات وبضعة مقاتلين، كما أنّ جماعة الدولة قد انحازوا من القرية بعد ساعات قليلة

ويواصل البغدادي في سيل التدليس مستعرضا تقارير الولايات، وهنا يحظرني حديث للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "لا يدخل الجنة ثلاث"، وذكر منهم "ملك كذّاب!"، وإن كان وصف الملك لا ينطبق عليك لا كونا ولا شرعا، ولكن هذا حالك مع من ملكت قلوبهم وسحرت عقولهم من أتباعك ومريديك!

قال ابن خلدون في تعريف الوَلاية أو الإمامة - التي يزعم أنصار جماعة الدولة توفّر شروطها في البغدادي: (هي حملُ الكافةِ على مقتضى النظرِ الشرعي في مصالحِهم الأخرويةِ والدنيويةِ الراجعةِ إليها، إذ أحوالُ الدنيا ترجعُ كلُها عند الشارِع إلى اعتبارِها بمصالحِ الآخرة، فهي في الحقيقةِ خلافةُ عن صاحبِ الشرع في حراسةِ الدين وسياسةِ الدنيا به). (مقدّمة ابن خلدون). وقال الماوردي في الأحكام السلطانيّة:"الإمامة موضوعة لخلافة النبوّة في حراسة الدين وسياسة الدنيا".

وقال النسفي في عقائده بقوله: (نيابة عن الرسول عليه السلام في إقامة الدين بحيث يجب على كافة الأمم الاتباع) (العقائد النسفية ص: 179).

قال الدكتور عبد القادر عودة في كتابه " الإسلام وأوضاعنا السياسيّة" :(مَعْنَى الخِلاَفَةِ: تعني الخلافة أو الإمامة العظمى رئاسة الدولة الإسلامية، فالخليفة أو الإمام الأعظم هو رئيس الدولة الإسلامية الأعلى. ولما كانت الدولة الإسلامية قائمة على الإسلام الذي يسيطر على الأفراد والجماعات ويوجههم في حياتهم الدنيا وجهات معينة، كان للخليفة في رأي الفقهاء الإسلاميين وظيفتان: الأولى إقامته الدين الإسلامي وتنفيذ أحكامه. والثانية: القيام بسياسة الدولة في الحدود التي رسمها الإسلام) إ.هـ

قال القرافي: (الإمامة العظمى مشتملة على سياسة الأمّة ومعرفة معاقد الشريعة وضبط الجيوش وولاية الأكفّاء وعزل الضعفاء ومكافحة الأضداد والأعداء، وتصريف الأموال وأخذها من مظانها، وصرفها في مستحقاتها، إلى غير ذلك مما هو معروف بالإمامة الكبرى (- أنوار البروق في أنواء الفروق-.

فبالله عليك أيّها القارئ ويا من لازلت تناصر هذا الوهم المسمّى "خلافة" أين البغدادي من كلّ ما ذكره السلف والخلف من سياسة الناس بالدين لإصلاح دينهم ودنياهم! أين سياسة الناس بالدين والحال أنّ كلّ من يستعرض البغدادي تقاريرهم على أنّهم ولايات له، يُحكمون بغير ما أنزل الله!! ولا سلطان للبغدادي فيها حتى على 1 من مليون ساكن!! فإن كانوا ولاياتٍ عند البغدادي وهم يُحكمون بغير ما أنزل الله كما هو حال تونس، أو ليبيا، أو غرب إفريقيا أو الصومال أو خراسان!! بل وحتى العراق والشام، فعن أيّ وِلايَة يحدّثنا البغدادي وسَحرته؟! ولو أَلْزَمنَا جماعةَ الدولةِ بلازم قولهم لكانت ولاياتهم هذه التي تحكم بغير ما أنزل الله منوطة بعهدتهم وأنّهم يعقدون الولاية لمناطق تحكم بغير ما أنزل الله! وهذا من باب التنزّل وإلا فهذه المسمّيات ما هي إلا أوهام وسراب يخادعُ بها البغداديُّ وسحرة ديوان الاعلام أنصارَ خرافتهم المزعومة، والعبرةُ بالحقائق وليست بالمسمّيات!

قال الدكتور وهبة الزحيلي في "الفقه الإسلامي وأدلّته" :"والقضاء: فصل الخصومات وإنهاء المنازعات بإلزام الخصم بالحكم الشرعي، وهو أحد أركان الدولة الإسلامية أو الخلافة أو الإمامة العظمى، ومحور نظام الحكم، والمظهر العملي الحازم لإلزام الناس باحترام أحكام الشريعة وإعلان هيبتها ونفوذها وتطبيقها في العلاقات الاجتماعية لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وإبراز العدل والإنصاف بين الناس، المؤمنين منهم وغير المؤمنين." إ.هـ

فهل يصحّ أن تقوم ولاية للبغدادي على مناطق تحكم بغير ما أنزل الله!! والحال أن القضاء هو أحد أركان الخلافة والإمامة العظمى؟! سبحانك ربّي هذا بهتان عظيم وافتراء عليك وعلى شرعك، ونخشى على أصحابه من جماعة الدولة أن يكونوا يستحلّون الكذب وهم يعلمون!!

أختم فأقول، لطالما استغرب شبابُ التيّار الجهادي من وقوع الجماهير العريضة من الشعوب المسلمة تحت سطوة سحرة الطواغيت من الإعلاميين الفاسدين والكتّاب المتملّقين، والقنوات الفضائية الخداعة! فإذا بنا نرى هذا الشباب الذي كان ينكر يومًا على الشعوب المسلمة سدورها في دوّامة الغفلة والاستغفال، يقع كثير منه في نفس الدوّامة، ولكن هذه المرّة بلبوس يتمسّح بالجهاد، وبمنهج الشيخ أسامة، وبقاعدة أسامة، كما كان يزعم متحدّث جماعة الدولة الرسمي أبو محمد العدناني، وكما أراد البغدادي أن يشير بظهوره بنفس البندقيّة التي كانت للشيخ أسامة تقبّله الله، في مواصلة منه ومحاولة لتكريس ما كان يزعمه العدناني وديوان الإعلام

أنّهم وريثو حركة الجهاد العالمي التي كان يقودها الشيخ أسامة، كيف يعقل للشباب المناصر لخرافة الوهم أن يسمح أن تقوم جماعته بتبنّي عمليّات اتضح فيما بعد أن من قاموا بها هم نازيون عنصريون أو مختلون عقليّون أو مخمورون، كما هو الحال في أكثر من عمليّة في ألمانيا أو عمليّة لاس فيغاس في أمريكا! ثم يقولون: مصدر أمني لوكالة أعماق يؤكد أن المنفّذ من جنود الدولة!! حتّى باتت مصداقيّة وكالتهم "أعماق" المذكورة آنفا، محلّ تشكيك بل وتندّر من قبل الكثير من المتابعين، وإن كنت لا ألومُ سحرةَ ديوان الإعلام في خرافة ابن عوّاد، فإنّ عجبي لا ينقضي من شباب فرّ من استعباد الطواغيت للشعوب المسلمة بسطوة الصورة والكذب والخداع، ليقع في استعباد آخر وبنفس الطريقة بالصورة والكذب والخداع، لازال يسمّى السراب والخرافة، خلافة، ولازال يسمّى بضعة أفراد شريدين طريدين في حروب عصابات، ولاية! سواء في اليمن أو في الصومال أو في تونس أو في ليبيا أو في أفغانستان أو في نيجيريا أو حتى في العراق والشام!!

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب.

اللهم اهد المناصرين من شباب المسلمين للتبصّر بحقيقة خرافة البغدادي، اللهم بصّرهم بحالهم يا رب العالمين، وردّهم إلى الحقّ ردًّا جميلا، اللهم من كان مغترّا بهذا السراب المسمّى خلافة من جنود البغدادي في مختلف المناطق والبلدان، اللهمّ فاهده وردّه إلى الحق ردّا جميلا يا رب العالمين، اللهم عليك بالسحرة المخادعين أكابر المجرمين من ضبّاط البعث في خرافة البغدادي يا رب العالمين، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم إن العدناني قد قال: :اللهم إن كانت دولة خوارج فاقتل قادتها ونكّس رايتها واهد جنودها"، اللهم إنّا قد رأينا مباهلته رأي العين اللهم فأقرّ أعيننا بهلاك من تبقّى من هؤلاء المجرمين، واهد شبابهم وجنودهم في مختلف الساحات للعودة إلى إخوانهم المجاهدين يا رب العالمين.
وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كتبه الغَرِيبُ الأَفرِيقِيُّ عفا الله عنه وعن والديهِ

رمضان 1440 هـــ - May 2019 م